الفصل الخامس عشر

من علامات يوم القيامة ترك الصلاة وإهمالها

"إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً" وقال: "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عياً" .

فمن علامات يوم القيامة إهمال الصلاة في المجالس، والخلوات، والزهد فيها إلا قلة قليلة من أهل الحق مواظبة في صلاتها، ومذاكرتها في خشية من الله سبحانه وتعالى ولصقل نفوسهم من أدران ما علق بها من هموم ومشاكل الحياة.

وإذا كنا نرى اليوم بعض المجالس والخلوات عامرة بالأجسام إلا أن بعض القلوب متنافرة مغروس، فيها حب الدنيا ومشبعة بالجاه، والتكبر على الآخرين والتفاخر بالآباء والأجداد وأيضاً بعض المزارات والمقامات إذا وجدناها غاصة بالناس فأن السواد الأعظم منهم يرتادونها للهو والتنزه، ولهذا شدد مولانا بهاء الدين رضي الله

عنه على الصلاة في أماكنها المخصص لها بقلبٌ خاشعٌ، وعينٌ دامعة حيث كان إذا دخل مسجد ريدان بالقاهرة المحروسة للصلاة والعبادة تغير لونه فقيل له: مالك يا مولانا ؟ قال: [**جاءت وقت أمانة عرضها الله على السماوات، والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقهن، منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً فلا أدري هل أحُسن أدائها أم لا؟**]

وكان الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي رضي الله عنه إذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائضه فقيل له في ذلك: فقال: حُقَّ لمن وقف بين يدي ربه أن يصفرّ لونه وترتعد فرائصه.

وروي عن شيخنا الجليل أحمد مسعود الهجري رحمه الله تعالى قوله: إن مَنْ دخَلَ مجلس الحكيم شطنيل صلى الله عليه بنية صادقة، وعزيمة طاهرة خالياً من الأحقاد، والضغائن خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه شرط أن يكون تائباً مخلصاً ناوياً عدم العودة إلى المعاصي، لأن الصلاة تمنع من المعاصي وتنهي عن الفحشاء والمنكر.

وسئل الشيخ الجليل أحمد مسعود الهجري رحمة الله على روحه الطاهرة من أحد الشبان من بلدة كفر اللحف أثناء تشريف القرية بزيارته الميمونة المباركة بتاريخ 1947/6/17 إنه يكد ليل نهار ولا يستطيع إشادة دار لسكناه فأجابه رحمة الله على روحه الطاهرة: دخُول (أي أدخل) مجلس مولاي النفس في بلدكم وصلى وأأمر أهلك بالصّلاة فيه وأنت مخلص (أي بإخلاص) فإن الله سبحانه وتعالى "يأتيك بالرزق الحلال من حيث لا تدري"

وقد نُقل عن الشيخ الجليل أبو حسن يوسف جربوع رحمة الله على روحه الطاهرة قوله عندما كان يعظ في مجلس الذكر الطاهر بالسويداء قوله: إن مَنْ تهاون في تأدية واجب الصلاة في مجلس شطنيل الحكيم صلى الله عليه عوقب بما يلي:

أولاً: يرفع الله البركة من رزقه.

ثانياً: يرفع الله البركة عن عمره.

ثالثاً: يمحو الله سمة الصالحين من وجهه.

ربعاً: كل عمل يعمله من أعمال البر لا يؤجر عليه.

خامساً: لا يستجاب له دعاء.

سادساً: يموت ذليلاً ويموت جائعاً عطشاناً ولو سقي بأنهار الدنيا لم تروِه.

وسألت شيخنا الجليل أبو حسن عارف حلاوي تغمده الله بالرحمة والرضوان عند زيارته المباركة والتاريخية بوفد كبير من المشايخ الأطهار يترأسه شيخنا الجليل أحمد سلمان الهجري رحمه الله تعالى عن أسباب رفع اليدين في الصّلاة والدعاء، فقال يا بعدي هذه إشارة إلى رفع الحجب بين العبد وبين المولى عز وجل والافتقار إليه سبحانه وتعالى"

وسألت شيخنا الجليل أبو حسين محمد الحناوي رحمة الله على روحه الطاهرة.

عن ضرورة الصلاة والمذاكرة في مجلس الذكر؟ فقال: إن الصلاة في مجلس الذكر تريح القلب وتزيل الهم والغم، إذا كانت صادقة، لا يشوبها الكِبرَ.

وسألت شيخنا الجليل: أبو حسين أحمد سلمان الهجري رحمة الله على روحه الطاهرة عن معنى كلمة الغربلة؟ فقال بلسان هادئ، وثقة بالنفس عارمة هذا زمان الغربلة والناس قد نكثت عهودها، واختلفت فيما بينها فكانوا هكذا [وشبَّك بين أصابعه] والحذر واجب في هذه الأيام.